ملاحظات حول قضية الاهتمام بالرأي العام العالمي

المقالة التالية هي بحث جدير بالاهتمام والمناقشة حول قضية الراي العام العالمي ، وموقف المقاومة الفلسطينية منه ، وقد كتبه من الولايات المتحدة علاء الدين السامرائي وعبد الجبار علوان ، ننشره فيما يلي كراي مطروح للجدل حول مسائل حساسة ، يمثل وجهة نظر صاحبي التوقيع .

« الهدف »

علينا ان نشير اولا الى ان الخط الثوري الذي تبنته الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين يتصف اساسا بالاعتماد على النظرية العلمية الصحيحة وتطبيق الماركسية ـ اللينينية تطبيقا خلاقا على واقع النضال الفلسطيني من اجل التحرر الوطني ، وعلى الواقع السياسي للدول العربية : فبالرغم من ان تاريخ الحركات الماركسية في البلدان العربية يرجع الى زمن ليس بالقصير ، غير ان تلك الحركات قد انزلقت مرارا وتكرارا الى الجمود العقائدي الذي جرها نحو اتباع سياسات بعيدة الخط الثوري ، بل ونحو انتهاج سياسات اصلاحية . ان التاكيد على اتباع السياسة الثورية واعطاء الاولوية للنضال المسلح والاعتماد على تثقيف الجماهير تثقيفا ثوريا والتركيز على محاربة الاستعمار ، وبشكل خاص الاستعمار الاميركي ، ومهاجمة مصالحه في الشرق الاوسط ، واعتبار الحكومات العربية الرجعية عميلة الاستعمار ، او حكومات انتهازية تتفق مصالحها بالتالي ومصالح الاستعمار ، كل هذه تميز الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عن بعض المنظمات الوطنية الاخرى

الا ان تاكيدنا التام على صحة السياسة التي تتبعها الجبهة الشعبية واساليب نضالها يجب ان لا يمنعنا من ابداء بعض الملاحظات التي نرى من واجبنا ابداءها ، وهذه الملاحظات تتعلق بظاهرة خاصة يتصف بها تاريخ القضية الفلسطينية وتاريخ النضال العربي ضد الصهيونية . ولهذا فاننا سنتناول في هذه المقالة بعض المفاهيم والاستراتيجيات التي نراها مثيرة في الحركة الوطنية الفلسطينية والتي نعتبرها خاطئة وربما خطرة . وبهذا نود ان نلفت نظر الجبهة الشعبية لهذه المفاهيم التي نعتقد انها منبثقة عن فروض ومعطيات خاطئة من الاساس ولربما كانت الى حد ما ناتجة عن تاثير بعض الخصائص السلبية التي تتصف بها السادات العربية وهي رواسب اجتماعية يجب مكافحتها والتخلص منها . والشيء الذي سنعالجه هنا هو مسالة الاهتمام بما يسمى بالراي العام العالمي .

ان فكرة الاهتمام بالراي العام العالمي ليس بالشيء الجديد في حركة النضال ضد الصهيونية فتاريخ القضية الفلسطينية مليء بالمحاولات الرامية الى التاثير على الراي العام العالمي بشكل او اخر ، او بالاحرى ، محاولات للتاثير على قطاع او اخر من الراي العام العالمي ، وفي الوقت ذاته ، كانت هناك منذ البداية عناصر ثورية اعتمدت النضال المسلح دون الاهتمام بصرف الجهود في اقناع هذا القطاع او ذلك من الراي العام العالمي بعدالة نضال الشعب الفلسطيني من اجل تحرير وطنه من الاستعمار والصهيونية .

ان القضية الفلسطينية ، بالرغم من كل الجهود التي ترمي الى وضعها بالتعقيد ، هي في جوهرها قضية واضحة وبسيطة . انها قضية شعب شرد من وطنه وسلبت اراضيه وممتلكاته ليحل محله يهود من اطراف الارض . وكل ذلك حدث وفق خطة وتصميم دقيقين شاركت في تنفيذها اجهزة الاستعمار والصهيونية العالمية التي لها تاثير ليس على الانظمة الاستعمارية فحسب ، بل وحتى على الاحزاب الشيوعية ، والاشتراكية في اوروبا خاصة بما في ذلك بعض الحكومات « الاشتراكية » .

ولهذا فاننا يجب ان ننظر الى مسالة الراي العام العالمي نظرة واقعية على اساس الحقائق الموضوعية وعلى اساس الامكانيات المتوفرة لدى القوى الوطنية الفلسطينية والعربية بصورة عامة . اننا نتفق تمام الاتفاق مع تحليل السيد عدنان بدر في مقالته حول تقرير الحزب الشيوعي اللبناني (الهدف ـ ٧ تشرين ثاني ، ١٩٧٠ ـ العدد ٧٤) حيث ينفي وجود ما يسمى بالراي العام العالمي ويؤكد وجود « اراء عامة عالمية بعضها متناقض مع بعض » وفي هذا الصدد علينا ان نعقب بعض الشيء على هذا التحليل ، اذ من الممكن تصنيف الاراء العامة العالمية الى ثلاثة اصناف عامة :

أ ـ الراي العام الصديق الذي يؤيد نضال الشعب الفلسطيني لتحرير وطنه دون قيد او شرط .

ب ـ الراي العام الذي « يؤيد » بتحفظات معينة نضال الشعب الفلسطيني او « يتفهم » مشكلة هذا الشعب ولكن الى حد ما .

ج ـ الراي العام الذي يعادي الشعب الفلسطيني ويؤيد الصهيونية .

الرأي العام الصديق

أ ـ اما فيما يخص الراي العام الصديق فهو يتكون من القوى الثورية الحقيقية المخلصة التي تشن نضالا مسلحا ضد الاستعمار وعملائه ومن الجماهير الشعبية التي ناضلت او تناضل تحت قيادة هذه القوى . ان تاييد هذه القوى لنضال الشعب الفلسطيني اما هو تاييد مطلق وانها ـ اذا كانت قوى ثورية مخلصة حقا ـ ستؤيد وتؤازر حقوق الشعب الفلسطيني واهداف ثورته كما يحددها الشعب الفلسطيني ذاته ، اذ ان القيادة الثورية هي التي تحدد هذه الاهداف اعتمادا على فهمها وتحديدها لهذه الاهداف ولمتطلبات ومضاعفات وخصائص المشكلة الصهيونية . ولذلك فليس من الضروري التنازل عن اي حق من الحقوق ـ حتى لاغراض تاكتيكية ـ من اجل اكساب هذه الفئة (الغالبة العظمى) من الراي العام .

ان القوى الثورية الحقيقية لا تسعى الى فرض شروطها على حركة ثورية اخرى . ولهذا ، ففي هذا المجال ، لا حاجة الى بذل مجهود كبير من اجل الدعاية ، وان اي مجهود اعلامي لا يتعدى توثيق الاتصالات الرفاقية وتبادل الخبر والتجارب ونشر الحقائق عن النضال الثوري للشعب الفلسطيني .

الرأي العام « المحايد »

● ب ـ اما الصف الثاني من الراي العام العالمي ، وهو الذي يؤيد شعب فلسطين تحت شروط او ظروف معينة ، فهو في الحقيقة خليط من قوى سياسية واجتماعية مباينة وتختفي وراء « تاييدها » عوامل وحوافز مختلفة . فبعضها « يعطف » على الشعب الفلسطيني وينكر ، الى هذا الحد او ذلك ، المأساة التي حلت به وينظر بعين « انسانية » وبدافع من « الشفقة » الى حياة البؤس والشقاء التي يعيشها « اللاجئون » . ان هذه الفئة غالبا ما تحاول ايجاد « حل عادل » للقضية الفلسطينية يضمن الحقوق الشرعية « للجانبين » وانهم مؤخرا (في اكثر الاحيان) قد ادركوا ان « الجانب العربي » قد اغفل لمدة طويلة ، وكثيرا ما يدعو هذا الصنف (وخاصة في الاونة الاخيرة !!) الى الاعتراف بالشعب الفلسطيني « كطرف » في النزاع ، واعطاء هذا الشعب مكانا في اية تسوية لحل المشكلة

ان موقف هذه الفئة في هذا المجال يشبه شيئا ما موقف الدول التي تؤيد قبول الصين الشعبية في هيئة الامم المتحدة على اساس ان ذلك سيجعل الصين تتصرف « بمسؤولية » اكثر وبصورة اكثر « اعتدالا » من الوضع الحاضر . ان هذه الفئة من « مؤيدي » القضية الفلسطينية تتكون عادة من بعض المثقفين الفرنسيين ومن بعض المنظمات الاجتماعية والدينية ذات الصبغة « الانسانية » البرجوازية ، بل وحتى بعض العناصر ذات الارتباطات الاستعمارية التي ادركت ان تطرف الحكومات الاستعمارية الرجعية يؤازرتها للصهاينة لا بد وان يؤثر عاجلا ام آجلا على المصالح الاستعمارية في الشرق العربي ، ولذلك سيئا ونضع اصدقاء وعملاء الاستعمار في الشرق العربية في موقف « حرج » و « مخجل » . ان هذه الفئة تؤيد عادة مواقف الحكومات الرجعية وتشيد بالسياسة « المعتدلة » لهذه الحكومات وتقارنها بالمواقف « المتطرفة » التي تتخذها سياسة اسرائيل ، كما وانها تركز على الواقع « المعتدلة » للمنظمات الفلسطينية ... مواقف هذه الفئات من « الاصدقاء » لا تكون نتيجة اقتناعها بالاسلوب الثوري بل انه ... تركيبها الاجتماعي وارتباطاتها السياسية والاقتصادية ، ولذلك فتاييد هذه الجماعات سيبقى تاييدا مشروطا وليس من الممكن ... قوات ثورية مهما كرست من اجل ذلك الجهود الاعلامية . ان اقصى ما يمكن الحصول عليه من هذه الفئات هو عملها من اجل الحصول على التدخل العسكري الامريكي المباشر .

هناك قسم ثاني من هذا الصنف « الاصدقاء » تاييدا مشروطا ، فهو يتكون من بعض الحركات السارية في اوروبا واميركا بصورة خاصة ، وكان للمجاهدة الحركات على صلة بالصهيونية ... معها ، وعلى ارتباط بصورة خاصة ... الصهيونية « السارية » . ان نفوذ ... الجماهير اليهودية في هذه الحركات كان ولا يزال ... الجبهة اليهودية ، وتاييد هذه الحركات للثورة ... تبرا ، في الاونة الاخيرة ، شاشة ... الفلسطينية ، في الفئة السابقة الذكر مع اضافة ... الى حد ما تاييد الفئة السابقة الذكر مع اضافة ... الى حد ما تاييد الفئة السابقة الذكر مع اضافة ... ثورية وسارية ، وكثيرا ما تقترن ... بالاشارة الى موقف الحركة الثورية ... اليهود ، اي انهم بالرغم من ... الثورية والسارية ، فانه من السهل ... حدود تاييدهم ، حيث ان هذا التاييد ... بصورة حاسمة على تامين سلامة « الشعب اليهودي » في فلسطين المحتلة . ان اكثر هذه العناصر ايدت الدولة الصهيونية قبلا (والى ... قريب) غير ان انفضاح الارتباط العضوي ... الاستعمار والصهيونية بشكل لا يقبل الجدل ... هذه العناصر في مازق حرج فمنها من ... في تاييده للصهيونية مع الاحتفاظ ... السارية بالنسبة للحركات الثورية ... خارج الشرق الاوسط ومنها من انصرف عن ... الموقف التقليدي لليسار الغربي الى الموقف الذي ذكرناه سابقا .

ويطيبنا ان نعيد مرة اخرى ان « تاييد » هذه الفئات المختلفة لهو تاييد مشروط يعتمد بصورة رئيسية على وجوب ضمان وتامين مصالح « الشعب الاسرائيلي » و « الجماهير اليهودية » الخ ... ولذلك فانهم يضعون حقوق « الشعب اليهودي » وحقوق الشعب الفلسطيني على حد سواء وهو موقف ، من الناحية العملية ، ومن وجهة النظر التاريخية ، يضع مصالح « الجماهير » اليهودية الغازية فوق حياة الشعب الفلسطيني .

ومن الممكن اعتبار الاتحاد السوفياتي ودول اوروبا الشرقية من هذه الفئة بصورة عامة مع فوارق رئيسية بالطبع . غير ان موقف تلك الدول لا يمكن التاثير عليه عن طريق الدعاية والجدل والشرح ، اذ هي وليدة عوامل سياسية واجتماعية واقتصادية وايديولوجية جذرية في هذه الدول لا مجال للثورة الفلسطينية من التاثير عليها في الوقت الحاضر .

الرأي العام العدو

● د ـ اما الرأي العالمي المعادي للشعب الفلسطيني (وللشعوب الاخرى) فيتكون بصورة عامة من الحكومات الاستعمارية والمنظمات الرجعية والانظمة العميلة . ولا حاجة الى التاكيد على ان اي مجهود في اتجاه التاثير على هذا الصنف من الراي العام انما هو مجهود ضائع ، بل ومرتكز على اسس خاطئة اولا واول ، حيث ان معاداة هذه الانظمة للشعب الفلسطيني هو شيء طبيعي .

وفي هذا الصدد لا بد لنا من القول بان اجهزة الاعلام في هذه الدول (الولايات المتحدة الاميركية ، بريطانيا ودول اوروبا الغربية) ما هي الا امداد لاجهزة الضليل والقمع . وليس من الممكن الوصول الى جماهير تلك البلدان الا عن طريق اجهزة الاعلام هذه ، حتى ان القوى الثورية في هذه البلدان تلاقي اشد الصعوبات في اختراق الجدار الاعلامي للوصول الى الجماهير ، فكيف اذن نامل القوى الثورية الفلسطينية في ان تستعمل هذه الاجهزة ذاتها لشرح وجهة نظرها ؟

وهنا نكتفي بالاشارة الى مقالة « التضليل الاعلامي » (الهدف ـ ٢١ تشرين اول ـ ١٩٧٠ ـ العدد ٧٣) . ان اي جهد اعلامي كبير في هذا المجال انما هو جهد ضائع ، حيث ان الطبقات الحاكمة لا تسمح للجماهير بمعرفة ما لا يتفق ومصالح تلك الطبقات . هذا ومن المعروف ان الصهاينة واصدقاءهم يسيطرون بصورة فعالة ان لم نقل تامة على اجهزة الاعلام في الغرب وباستطاعتهم ان يلفقوا تلفيقات لا اول لها ولا اخر وبدون حساب او مجهود يذكر . ولنذكر بعض الامثلة على ذلك :

● قبل مدة اعتقلت السلطات في نيويورك بعض المواطنين العرب (من اليمن) بتهمة محاولة اغتيال نيكسون . وتناولت الصحف هذا الخبر ونشرته بعناوين بارزة على صفحاتها الاول (عرب يحاولون اغتيال نيكسون) الخ ... وقد تبين بعد ذلك ان التهمة لا اساس لها اطلاقا واطلق سراح المتهمين بدون محاكمة ولم يسمع احد باطلاق سراحهم .

● قبل عدة اشهر قام شاب اميركي باختطاف طائرة من كاليفورنيا وبينما كانت الطائرة لا تزال فوق الولايات المتحدة اذاعت محطات الاذاعة ان الطائرة متجهة الى القاهرة واعيدت هذه الاكذوبة لبضعة ساعات وبعد ذلك تبين ان الشاب كان يريد التوجه الى ايطاليا منذ البداية لاسباب غرامية ولم يكن هنالك اي اساس لقضية الذهاب الى القاهرة . انه اختراع صهيوني بحت .

● اثناء عملية الاستيلاء على الطائرات الاخيرة التي قامت بها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين اذاعت محطات الاذاعة والتلفزيون ونشرت الجرائد خبر ولادة طفل على متن الطائرة المحتجزة في مطار الثورة في الاردن وكان المفروض ان والده هذا « الطفل » اميركية وقد اكدت الاذاعات ونشرت الاخبار ان السيدة الاميركية وطفلها يتمتعان بالصحة والعافية !!! ان مغزى هذا « الخبر » مفهوم وهو استغلال الشعور الشوفيني الاميركي واللعب على العواطف (مع العلم بان هذا الخبر اصلا ، جملة وتفصيلا ، غير صحيح ومختلق كليا) .

ان الامثلة لا عد لها ولا حصر ، بالاضافة الى الافلام التي تخلق طابعا خاصا عن العرب والاف الاعلانات والفكاهات والكاريكاتورات الرامية الى اثارة الكره او الاحتقار لكل ما هو عربي . لا يمكن الان من الناحية الواقعية والعملية التنافس مع الصهيونية في هذا المجال وهذا ليس ناتج عن قصور او ضعف اعلامي عربي بل عن السيطرة الصهيونية على اجهزة الدعاية والاعلام .

الاعلام الانتهازي

ومع كل ذلك نرى ان تصرف الانظمة العربية وكثير من المنظمات الوطنية يوحي بالاهتمام الكبير في محاولة جذب الراي العام في الغرب (اوروبا واميركا) وكان هذا الجزء من الراي العام يمثل الانسانية كلها . ان اعطاء المكان الاول للراي العام الاميركي والاوروبي ، بالاضافة الى انه اهانة الشعوب والقوى المناضلة ضد الاستعمار في مختلف انحاء العالم ، فانه مبني على افتراض خاطيء الا وهو ان سياسة الدول الاستعمارية من الممكن التاثير عليها عن طريق الجدل والمناقشات او محاولة ابتزاز الرحمة والشفقة ، الى اخر ذلك من المحاولات العقيمة والمذلة . ولهذا فالخط الاعلامي لكتائب الدعاية للدول العربية كان ولا يزال يركز على المسابقة مع الصهاينة لاثبات ان العرب هم اكثر فائدة للولايات المتحدة والدول الاستعمارية الاخرى من اسرائيل ، ونرى التركيز في الدعاية العربية على مدى الاخطار المحتملة للمصالح الاقتصادية الغربية اذا استمر الغرب في دعمه لاسرائيل !!

وكثيرا ما يحاول بعض الناطقين الرسميين العرب استغلال العداء للشيوعية في اميركا بالتاكيد على اضطهاد الشيوعيين في البلدان العربية والاشارة الى وجود ممثلين للحزب الشيوعي في الكنيست الاسرائيلي (!) اننا لا نرى حاجة للرد على هذا الخط ، فهو يمثل الخط السياسي الرجعي الانتهازي للانظمة العربية .

اما اسلوب المسالمة ومحاولة اظهار العرب بشكل شعب « مسالم » فهو اسلوب من شانه ان يدعم الدعاية الصهيونية الرامية الى خلق صورة للعرب كشعب « جبان » و « مستسلم » ويقوي فكرة « اليهودي الجديد » و « الاسرائيلي الشجاع » الذي يستحق الاحترام . ان الصهاينة يصفقون ويبصقون بوجه « الراي العام العالمي » ولم يكسبهم ذلك الا اعجابا بالرغم من كل محاولات الدعاية العربية ، ولا يخفى على احد ان نفس هذه الحكومات العربية تستخدم اشرس وسائل القمع الفاشستية بحق الجماهير الشعبية وفي الوقت الذي يخنق اسط الحريات للقوى الوطنية ، تسعى هذه الحكومات ، في محاولاتها الاعلامية العقيمة ، الى اطلاق الحرية للمراسلين الصحفيين الغربيين الذين يذهبون الى العواصم العربية حيث يبعثون بتقارير الى صحفهم واذاعاتهم مليئة بالتهجم على العرب ، بل وحتى على الحكام العرب انفسهم ، وبعد ذلك يذهب هؤلاء المراسلون الى تل ابيب ويبعثون من هنالك تقارير صحفية تشيد باسرائيل !!

فالظاهر ان هؤلاء الحكام العرب يتعطشون لسماع اسمائهم تذكر على اذاعات الغرب وفي صحفه متوهمين (نتيجة غباوتهم) في ذلك بانهم اصبحوا من الاهمية بمكان !!

الا ان المهم في الموضوع هو موقف المنظمات الثورية من مسالة الراي العام العالمي ، وهي مسالة لا تقتصر على النشاط الاعلامي والعلاقات العامة فحسب ، بل وتمتد الى التاثير على النشاط الثوري المسلح .

المقاومة المسلحة والاعلام

اننا نرى انه من البديهي ان هدف النشاط الاعلامي (او العلاقات العامة) لاية منظمة يجب ان يكون شرح وتفسير وتبرير سياسة واهداف تلك المنظمة والاعمال التي تراها تلك المنظمة ضرورية لتحقيق اهدافها . وبعبارة اخرى ، فان الدعاية يجب ان تكون في خدمة الاهداف الحقيقية لتلك المنظمة ، وهو المفهوم في راينا على بالغ الاهمية بالنسبة للمنظمات الثورية بشكل خاص .

اما اذا عكسنا هذا المفهوم ، فستكون الفعاليات الثورية منحصرة في حدود اهداف العلاقات العامة والجانب الدعائي مما يؤدي الى التورط في البراغماتيكية .

ومن البديهي ان كسب اي قسم من الراي العام العالمي لمناصرة اي حركة ثورية لا يعتمد اساسا على اساليب الدعاية والشرح والمقابلات الصحفية بل عن طريق الانتصارات الفعلية للحركة الثورية ، ان الاحترام الكبير الذي يتمتع به الحركة الثورية في فيتنام مثلا ، حتى في الولايات المتحدة الاميركية ، لم يكن نتيجة اي جهد اعلامي للثورة الفيتنامية ، بل هو نتيجة البطولات الرائعة التي ادت الى ازدياد التناقضات داخل المعسكر الاستعماري والمجتمع الاميركي ذاته . ولهذا فيجب ان نذكر ان المنظمات الثورية الفلسطينية قد اهتمت اهتماما لا مبرر له ابدا في محاولة التاثير على الراي العام الاميركي عن طريق اساليب الطلقات العامة المتمثلة بالمقابلات الصحفية مع مراسلي الصحف والاذاعات والتلفزيون الاميركية . ومن الواضح ان عدد مثل هذه المقابلات التي اشتركت فيها المنظمات الثورية الفلسطينية (بما فيها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين) تفوق ما قامت بها جبهة التحرير الوطني لجنوب فيتنام او اعضاء حكومة فيتنام الديمقراطية . اي ان المنظمات الثورية الفلسطينية لا زالت على ما يظهر تامل في ان تؤثر على الراي العام الاميركي عن طريق وسائل الدعاية الاميركية ذاتها ، والا ما هو السبب في منح مراسلي الصحف والتلفزيون الاميركان مقابلات صحفية ؟

هذا من جهة .

ومن جهة اخرى فانه من الضروري ادراك حقيقة بسيطة الا وهي ان هؤلاء المراسلين (او المحررين المسيطرين على الصفة النهائية للمقالات) سوف يحرفون بالف حيلة وحيلة مثل هذه المقابلات (وذلك عن طريق التزوير او الحذف ، او الاقتطاف المشوه) لخدمة اغراضهم .

وفي راينا ان الصهيونية تشجع اهتمام العرب جميعا بقضية الراي العام العالمي حيث ان ذلك سيكلل حربة العمل ضد العدو حيث ان كل عمل سيخضع لحسابات تاثيره على « الراي العام العالمي » بدلا من قياسه بالنسبة الذي سببه للعدو .

الخليج العربي المحتل
قوات الثورة في الخليج العربي المحتل تصعد عملياتها ضد الوجود الاستعماري في المنطقة

في هذه المرحلة التي تزداد فيها هجمة الرجعية العربية والامبريالية العالمية ضراوة لتصفية الثورة الفلسطينية ، تزداد ، وفي نفس المستوى ، تحركات الرجعية في الخليج العربي ، مدعمة من قبل الحكم الايراني الرجعي ومن قبل قوات بريطانيا العسكرية للقضاء على الحالة الثورية المتجسدة في حرب العصابات التي تقودها الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل ، وردا على هذه التحركات التي تستهدف القضاء على حالة التململ الثوري التي تجتاح منطقة الخليج العربي ، قامت قوى الثورة في الخليج ـ الجبهة الشعبية والجبهة الوطنية الديمقراطية ـ الى الاتفاق على توحيد نظرتهما في كل القضايا العسكرية والسياسية من اجل توحيد اداة الثورة في الخليج المحتل ، وكذلك صعدت الجبهة الشعبية عملياتها البطولية ضد الوجود الاستعماري في الخليج العربي واصدرت بيانا سجلت فيه عمليات عديدة ، بينها معارك وقعت في ١٩٧٠/١١/٢٧ ، وفي ١٢/٣ حيث قامت اربع مصفحات وعربة مجنزرة للعدو بالهجوم على بعض مواقع قوات جيش التحرير الشعبي المرابطة في وادي « دربات » ، فتصدت لها قواتنا وامطرتها بوابل من النيران ، واستمرت المعركة لمدة ساعة ونصف لتكبد العدو خلالها الخسائر التالية :

اصابة مصفحة باضرار كبيرة ، وتحطيم مجنزرة تحطيما كاملا مع طاقمها ، مما اجبر العدو على التراجع ، ولم تحدث من جانبنا اية خسائر .

وبتاريخ ٤-١٢-٧٠ قامت سريتين من قوات العدو بالتسلل ليلا للسيطرة على الشريط الساحلي للمنطقة الشرقية . وفي الصباح الباكر قواتنا بهجوم على قوات العدو استنجد العدو خلالها بالمدرعات والطائرات في محاولة منه للانسحاب واخذ سلاح الجو الملكي البريطاني بقصف بشكل جنوني وبدون تمييز ، واستمر القتال مدة ٣ ساعات متواصلة تكبد العدو خلالها الخسائر التالية :

١ ـ قتل وجرح ٢٥ جنديا بينهم ضابط بريطاني .

٢ ـ تدمير مصفحة .

٣ ـ اصابة طائرة من طائرات العدو . شوهدت وهي تشتعل بالنار . وعادت قواتنا الى قواعدها سالمة .

وبتاريخ ٥-١٢-٧٠ قام العدو بقوة تقدر بحوالي سرية في محاولة منه لمهاجمة احد مواقع قواتنا في وادي «دربات» واخذ يقصف المنطقة بالمدافع على بعد ميل ونصف تقريبا . وقاومت قواتنا كمائن له وعند وصول القوة الى منطقة الكمائن اطلق رجالنا نيران كثيفة على العدو مما اجبره على التراجع . وتكبد العدو خلال هذه المعركة خسائر فادحة في الارواح والمعدات . وعادت قواتنا الى قواعدها سالمة .

وفي نفس اليوم حاول العدو التسلل الى احدى المناطق المحررة الواقعة بين « عمان وغمادية » بكتيبة من الجيش المرتزق تعززت بالدبابات والطائرات والمدفعية الثقيلة . وكانت قواتنا تراقب كل حركاته . واشتبكت معه في عملية قتالية جريئة مما اجبر العدو على الانسحاب وكانت خسائره في هذه المعركة .

١ ـ اصابة طائرة من طراز هوكر هنتر .

٢ ـ قتل وجرح ما لا يقل عن ١٧ شخص .

وبتاريخ ٧-١٢-٧٠ وفي تمام الساعة الرابعة والخمسون دقيقة مساء قامت مجموعة من قوات جيش الشعبي بقصف مركز على مركز العدو الواقع شمال قاعدة صلاله الجوية وقد ادى هذا الهجوم الى احداث اضرار جسيمة في ارواح ومعدات العدو .

وفي ١٠-١٢-١٩٧٠ قامت قوات العدو بالانزال ليلا في المنطقة الغربية في محاولة للتمركز في مركز (الدمن جور) وفي اثناء تمركزها شنت قواتنا هجوما صاعقا على قوات العدو استمر بقل اطلاق النار مدة ساعة وربع ساعة حيث اخذت قواتنا تتقدم باتجاه قوات العدو مما جعل العدو يولي بالفرار وينسحب تحت حماية قصف سلاح الجو الملكي البريطاني . لقد تكبد العدو خسائر حددت بـ (٢٠) جندي بين قتيل وجريح ودمر مدفع ٦١ ملم . ولم تصب قواتنا باية خسائر .

هذا وجاء في النشرة الاخبارية (الخط الاحمر) التي تصدرها الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي ان هنالك تحركات مشبوهة الى ايران قام بها عملاء بريطانيا في الخليج كانت نتيجتها ان حققت ايران مكاسب ضخمة منها ، فتح بنك لوي (ميللي) وشركة تامين ، وفتح خط جوي مع البحرين ، كما فتح البحرين على مصراعيه للمطامع الايرانية ، كما واتخذت خطوات لتجنيس الايرانيين الموجودين في البحرين .

وجاء في النشرة ايضا انه « بعد ان عجزت جيوش المرتزقة التي يقودها الضباط البريطانيون في تحقيق اي نصر على قوات الثورة وبعد ان اشتد الحرب النفسية لشق الجبهة .. وبعد خمس سنوات من القصف المتواصل على مواقع الثوار ، اخذت بريطانيا تستعد لشن حرب شاملة ضد شعب الخليج العربي ونقلت وحدات من الكوماندوس المعروفة بـ (الارجيل) من قواعد بريطانيا من المحيط الهندي الى مسقط وعمان من اجل مواجهة قوة الثورة المتزايدة .

باتريك

« ... برصاصة من الخلف
اغتالوا آمالك
وبعد ان فشلوا بجسدك
وانت اسير
قالوا : كنت فدائيا
حاولوا قتل الاهداف الكبرى في
اعماقك
الاهداف التي كانت تعيش في روحك
وتشتعل في اعماقك ..
لقد حاولوا اعدام روحك
وهي روح الملايين الاسيرة
ذلك لان المجرمين لا يستطيعون الا
ان يواجهوا الرعب من العقاب
ان روحك الباسلة
تعيش في كل انسان
لقد قتلوك لهذا ..
لاعتقادهم بانهم انما قتلوا
وعيك ... »

مترجمة عن الاسبانية :
شعر : لويس ليون دي مالي
بيكاراموا ٢١/١٠/١٩٧٠